[44] فهل تعجب بعد هذا إذا وجدت أمة محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) مضطربة، مشتتة، مستضعفة لا تستقر على حال، وكيف ترجو فيها خيرا وقد بدأت بغصب منصب خليفته وآله (صلى ا عليه وآله وسلم) الذين وجبت طاعتهم والصلاة عليهم تسع مرات في اليوم، أي في كل تشهد ! هل تعجب من انخذال الامة، ونفس محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) وأخيه ووصيه وخليفته يقتل _____ = كانت آخرها حجة الوداع، حيث أوصى الأمة بضرورة التمسك بالكتاب والعترة آل البيت (عليهم السلام)... يروي البخاري عن طلحة قال: سألت عبد ا بن أبي أوفى، أوصى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟ فقال: لا، فقال: كيف كتب على الناس الوصية ؟ أمر بها ولم يوص ؟ فقال: أوصى بكتاب ا. البخاري، كتاب فضائل القرآن باب 18. ويروى أن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه.. البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب 21. ويروي مسلم عن الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) قوله في خطبة الوداع:.. كتاب ا فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب ا، واستمسكوا به. فحث على كتاب ا، ورغب فيه.. انظر مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي (عليه السلام). ومثل هذه الروايات التي تشير إلى أن القرآن كان موجودا على عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وكان الصحابة يتناولونه من الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم)، وقد برز من بينهم من هو ماهر فيه، ملتزم به، يحفظه عن ظهر قلب. وعلى رأس هؤلاء كان الإمام علي (عليه السلام)، وابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل... وروي عن ابن مسعود قوله: وا الذي لا إله غيره ما انزلت سورة من كتاب ا إلا أنا أعلم فيمن أنزلت. المرجع السابق. ويلاحظ أن هذه الرواية جاءت على لسان الإمام علي (عليه السلام) بنفس النص. انظر طبقات ابن سعد 2 / 338. إلا أن أبا بكر حين قام بجمع القرآن لم يستعن إلا بزيد بن ثابت وحده. وعثمان حين ألزم الامة بمصحف واحد اختار مصحف حفصة الذي كان قد جمعه أبو بكر، ولم يختر مصحف الإمام (عليه السلام) أو ابن مسعود، أو أبي بن كعب أو ابن عباس، ولم يستعن بأي من هؤلاء لا في عهد أبي بكر ولا في عهد عثمان، حتى أنه كان هناك مصحف لدى عائشة أيضا لم يستعن به. انظر البخاري. وكتاب تاريخ القرآن. وفصل " القرآن " من كتابنا: " الخدعة ". _____